اثر الحروب على انتشار المخدرات في الوطن العربي

أ.د.عبدالرحمن محمد الحسن

جامعة بخت الرضا – السودان

الملخص:

تناولت هذه الدراسة اثر الحروب علي انتشار المخدرات في الوطن العربي ، وتهدف إلى معرفة مدي تأثير الحروب علي انتشار المخدرات في الوطن العربي ، وتأثيرها علي الامن الاجتماعي للمجتمعات .ولتحقيق تلك الاهداف وقفت الدراسة علي حجم تعاطي المخدرات في الوطن العربي ،

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الحروب لها تأثير كبير علي انتشار المخدرات في المنطقة العربية ، والتي كان لها اثار جسدية ونفسية وفقدان الامن والأمان للمواطنين وغيرها . وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الاطراف المتصارعة في الوطن العربي ودوله بالمواطنين وأمنهم الاجتماعي الذي يتأثر بانتشار المخدرات.

Abstract:

The Principal of This study handle The impact of war on the spread of drugs in the Arab world, and aims to determine the effect of war on the spread of drugs in the Arab world , and its impact on social security for communities .

The study indicated and came to many different results that wars have a significant impact on the spread of drugs in the Arab region , which had a physical and psychological effects of the loss of the security and safety of citizens and others.

Accordingly, the study recommended the need to the attention of the warring sides in the Arab world and its Country to the health and security of citizens that is affected by the spread of the drug .

مقدمة :

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع , وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر , ومما لاشك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي , وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة , وبصفة خاصة الشباب من الجنسين , وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره , وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها , وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع. (1)

لازالت تجارة المخدرات غير المشروعة تمثل تحدياً خطيراً في معظم بلدان العالم، ولا تستطيع أي دولة أن تقفل بواباتها وحدودها في وجه هذه الظاهرة فكافة المجتمعات مستهدفة للتعاطي وتساهم في ذلك عوامل داخلية في أي مجتمع تتضافر معها العوامل الخارجية المرتبطة بالعولمة والنظام الاقتصادي الجديد .فبدأ الأهتمام العالمي بمشكلة المخدرات منذ فترة طويلة حين أدرك المجتمع الدولي مبكرا خطورة المخدرات وتوج ذلك باتفاقية شنغهاي عام1909 م والتي تعنى بمحاربة المخدرات والحد من خطورتها ثم اعقب ذلك العديد من الاتفاقيات المتصلة والتي تعنى بمعالجة نفس المشكلة على المستوى الدولي والإقليمي .

ووجد في السنوات الأخيرة أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها خاصة بين فئة الشباب في تزايد مستمر في جميع أنحاء العالم , فقد وصل عدد المتعاطين وفق احدث تقارير للأمم المتحدة لعام 2004 إلى (185) مليون متعاط أي بزيادة قدرها (5) ملايين عن التقرير السابق لعام 2003 وهذه النسبة تمثل (3%)من أجمالي سكان العالم. (2)

تشكل المخدرات عائقا يهدد مسيرة التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية بالوطن العربي تزايد إهتمام دوله بهذه القضية بعد ظهور دلائل انذار مبكر تمثلت في إزدياد معدلات المتاجرة والتهريب والترويج والتعاطي ووجود مؤشرات بمحاولات لتغيير الصورة النمطية المتعارف عليها ، بأن الوطن العربي يمثل" دول معبر "إلى واقع اكثر خطورة وهو انه بالإضافة لكونه" دولة معبر "صار مستهدفا ليدخل ضمن منظومة" دول الاستهلاك للمخدرات "مما ينبه الى تعاظم حجم الاستهداف الموجه نحو المجتمع في الدول العربية .

ولا يخفى على أحد تداخل قضية إنتشار المخدرات مع عدة حلقات شيطانية متصلة لا تقل عنها خطورة في أثارها المدمرة مثل غسيل الاموال و تمويل الارهاب و الجماعات المسلحة من عائد تجارة المخدرات لتوفير الدعم المادي المتواصل لضمان استمرار النزاعات والحروب بكل ما تمثله من خطورة على حاضر ومستقبل المجتمعات في الوطن العربي لكي تستهدف نسيجه المتماسك وتطال بنياته وموارده البشرية ، آذ قد تؤدي الحرب إلى عنف وعدوانية متفجرة أو ضروب من التحلل السلوكي والخلقي ، أي أنه يوجد حالة تشكل خطراً جدياً على التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي وعلى التوجه نحو المستقبل(3).

انتشرت المواد المخدرة في كل بلدان العالم انتشارا لم يكن متوقعا ، وقد ساعد علي انتشارها الحروب التي اصبحت المسئولة عن انتشار الزراعة التقليدية للمخدرات وتصنيعها في المختبرات السرية ، وازدادت شبكات تهريب هذه السموم بسبب الجوار الجغرافي وتكامل هذه الشبكات ، ما ادي الي تعطيل اليات الضبط الاجتماعي والتفكك في العلاقات الاسرية ، وظهور فئات من الشباب الثائر علي القيم السائدة في المجتمع حتي انه اقبل علي تعاطي المواد المخدرة ، باعتبارها احدي وسائل التعبير عن الثورة علي هذه القيم (4)، فكلما زادت الحروب زاد الانفلات الامني والذي يؤدى الي زيادة انتشار المخدرات ، فكانت هذه الدراسة عن اثر الحروب في انتشار المخدرات في الوطن العربي.

تتمتع دول الوطن العربي بموقع جيوسياسي اقتصادي متميز مما جعلهامحجاً لكافة جنسيات العالم واستغلت كمناطق للعبور والاستهلاك، وتنشط تجارة المخدرات بشكل خطير وواسع في الوطن العربي فهو يتمتع بموقع إستراتيجي لمثل هذه التجارة السوداء، فهو يربط بين القارات الثلاث وممر آمن يربط بين الدول المنتجة والمصدرة للمخدرات وبين الدول المستهلكة وهي الدول الأوروبية وأمريكا، كما سهلت حدوده الجبلية والصحراوية مهمة مهربي المخدرات.

وتعتبر البحار والمحيطات التي تحيط بالوطن العربي معبرا ممتازا بين مناطق إنتاج المخدرات في آسيا، ومناطق استهلاكها في أوربا والشرق الأوسط، هذا بالإضافة إلى أن العالم العربي يعتبر سوقا نشيطة تستهلك كميات وافرة من المخدرات (5).

بل إن بعضها يساهم في إنتاج كميات كبيرة من المخدرات وخاصة (القنب الهندي و الحشيش)، وزيادة الطلب غير المشروع على المخدرات في العديد من الدول العربية . وقد ساهم في زيادة حجم الظاهرة بهذه الدول مجموعة من الأسباب يمكن إجمالها في الآتي:

1-الحروب والصراعات الداخلية وهو ما سنتناوله في هذه الدراسة.

2-التقدم التقني في مجال المواصلات والاتصالات.

3-الفروق الخيالية بين مناطق الانتاج والعبور والاستهلاك.

4-عدم توحيد السياسة العقابية في جرائم المخدرات بين الدول العربية.

5-تفاوت في مستوى المعاملة في المؤسسات العقابية بين دول الوطن العربي.

6-السياحة بقدر ما لها من دور في دعم وسائل الاتصال بين الشعوب كما تساهم في تمازج الحضارات مدركاً لزيادة مداخيل الدول إلا أنها تلعب دوراً سلبياً في المقابل يتمثل في اكتساب العادات السيئة خصوصاً بالنسبة لفئة الشباب.

7-الجريمة المنظمة غير الوطنية من الأسباب الكامنة وراء ازدياد حجم انتشار المخدرات اتجاراً وتعاطياً .

اهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من وضع الوطن العربي الذي يعاني من كثرة الحروب والنزاعات المسلحة ودوامها، فقد ظلت دول الوطن العربي في حروب منذ أن قررت أوربا الزحف إليها في أواخر القرن التاسع عشر ، وذلك عندما قسمتها ، ثم دخلت الدول العربية في حروب فيما بين أقاليمها جراء التقسيم الذي لم يراع الحدود الطبيعية للدول القومية ، فأفضى كل ذلك إلى حروب الجهويات والعرقيات المختلفة.

اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى معرفة مدي تأثير الحروب علي انتشار المخدرات في الوطن العربي ، وتأثيرها علي الامن الاجتماعي للمجتمعات.

تعاطي المخدرات في الوطن العربي:

لا تتوفر في المنطقة العربية احصائيات رسمية تحدد حجم ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي باستثناء ما تقدمه الأجهزة الامنية من احصائيات رسمية لعدد الأشخاص المقبوض عليهم بتهمة تعاطي المخدرات . إذ يشير تقرير المؤتمر العربي الـ 23 لرؤساء اجهزة مكافحة المخدرات الى ان عدد الاشخاص المتهمين بقضايا تعاطي المخدرات خلال الاعوام 2005 ، 2006 ، 2007 بلغ على التوالي 46051، 75638 ، 88870 شخصاً . وهذا يعني ان ظاهرة تعاطي المخدرات في الوطن العربي في تزايد مستمر وان معدل الزيادة قد يناهز 15%سنوياً وهو مؤشر خطير يقرع جرس الانذار ويحذر من مغبة وقوع الشباب العربي في دائرة الانحراف الناجم عن ادمان المخدرات لا سيما وانه في تزايد مستمر .

وبحسب تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابع للأمم المتحدة الصادر العام 2012 أن نسبة المدمنين على المخدرات في العالم العربي تتراوح ما بين 10% – 7 من السكان ، وأن معظم المدمنين من فئة الشباب، وأن رواج هذه السموم خاصة بين الشباب يعود في المقام الأول إلى المتغيرات التي حصلت في السنوات الأخيرة خاصة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وقد نتج عن هذه التغييرات تحولات كثيرة طالت مقومات المجتمع العربي . (6)كما أعلن محمد عبد العزيز الممثل المقيم للمكتب الإقليمي المعني بالمخدرات والجريمة في الوطن العربي بالمنظمة الدولية لمراقبة المخدرات، أن الوطن العربي أصبحسوقاً نشطة لتجارة المخدرات ، و انخفاض سن تعاطي المخدرات بين الشباب العربي، فبعد أن كانت هذه الظاهرة منحصرة في الفئة العمرية الواقعة بين 14 و 18سنة، أصبحت تضم من هم في عمر 11 سنة (7)، وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها , وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع. (8)

يرتكز انتشار المخدرات في الوطن العربي علي عدة متغيرات منها المناخ الاجتماعي السائد خلال فترة الحرب وعلاقته بالتعاطي الامر الذي يؤكده احد تقارير الامم المتحدة والذي جاء فيه) ان تجارة المخدرات تهدد المؤسسات العامة واقتصاديات العالم من المثلث الذهبي الي البحر المتوسط ، ومن الهلال الذهبي الي امريكا اللاتينية ، وان اموال المخدرات تلعب دورا في الحروب الاهلية ، وان بعض سلطات الدول شنت حربا علي المخدرات وأحيانا اغمضت عينيها ، خصوصا عندما نجد ان الامر يمس مصالحها الذاتية. (9)

الإستعمار والمخدرات :

استغلت القوى الاستعمارية المخدرات بأنواعها لتدمير طاقات الشعوب النامية وذلك بهدف تأخير تطورها ونهب ثرواتها الطبيعية ، وقد استعملت الدول المتحاربة المخدرات باعتبارها وسيلة ناجعة لتدمير وإضعاف الخصم ، وقد عرف المجتمع الفلسطيني ظاهرة المخدرات وخصوصا الحشيش في بداية الخمسينات ، أي بعد نكبة1948 م مباشرة ، وربما كان للعامل النفسي الناجم عن النزوح سببا في تعاطي البعض للمخدرات في محاولة منهم لتناسي واقعهم المؤلم بعد هذه النكبة. (10)

نشر الاستعمار البريطاني والفرنسي المخدرات في الصين والهند الصينية وكذلك في مصر ودول المغرب العربي وكان لبريطانيا في القرن العشرين دورا بارزا في ذلك حيث وصل عدد مدمني الهيروين الى نصف مليون شخص من اصل 14 مليون هم سكان مصر آنذاك . ثم جاءت اسرائيل التي لازالت تؤدي دورا هام في نشر المخدرات في العالم العربي وخاصة مصر وقد اتهم كتاب الغرب والبلاد العربية الموساد ؛ المخابرات الاسرائيلية ؛ ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية CIA والمال اليهودي بنشر المخدرات في العالم الاسلامي في مواجهة الصحوة الاسلامية (11)

ولما كانت الحروب بطبيعتها مقوضة للأمن والاستقرار ، وتمثل مثار فزع وتشتت ، وهجرة وتشرد ، فان مثل هذه البيئة الضعيفة المحتدمة بالصراعات والنزاعات تكون مواتية لبروز انماط عديدة من الافات والإمراض الاجتماعية وفي مقدمتها ظاهرة المخدرات.(12)

قدمت الدكتورة) بياتريس بلوبيري (السويدية الجنسية أمام المؤتمر الدولي للمرأة، الذي عقد في نيروبي صيف 1982 ضجة كبيرة، فقد كان يدور حول ظاهرة انتشار المخدرات بين شباب الدول النامية ويؤكد ارتباط هذه الظاهرة بأسباب سياسية تهدف إلى تدمير الشعوب الصغيرة حتى تظل تحت سيطرة الدول الاستعمارية . فتقول الباحثة إن هناك) مافيا (عالمية تقوم بتهريب هذه السموم القاتلة إلى شباب الدول النامية وهذه المافيا تخضع لمخططات استعمارية هدفها الأول والأخير تدمير الشباب في الدول الصغيرة، حتى تظل دائما تحت سيطرة الدول الكبرى .وهذه الحرب شديدة الخطورة لأنها تؤدي إلى تحطيم الإنسان، الذي يعتبر أهم وأغلى ثروة في أي مجتمع من المجتمعات . (13)

ويلاحظ أن تجار وموزعي المخدرات يرتبطون ببعض الأجهزة الأمنية المعادية التي تسعى إلى هزيمة المجتمع من داخله ، ويركز هؤلاء التجار على الأطفال والفتيان في سن المراهقة والشباب ، ولعل ما يقرب من 90% بالمائة من المدمنين هم دون سن الخامسة والعشرين ، وهذا يستدعي من الحكومات في دول العالم الثالث أن تسن القوانين الصارمة ضد مروجي هذه الآفة وتشديد العقوبات ضدهم لتخليص المجتمع من شرورهم . (14)

ولا شك ان الانفلات الامني ، وعدم قيام الاجهزة الامنية المختلفة بمهامها ومسئولياتها بالصورة المطلوبة ، وغياب القرار الرصين في ظل تضاءل جهود المكافحة والوقاية ، وبروز سطوة تجار المخدرات ، وصعوبة تبادل المعلومات الامنية بالوسائل السريعة ، وعدم قيام السلطات الصحية بالرقابة الدوائية اللازمة وفقدان دور الاسرة الوقائي .. لاشك ان تلك الاوضاع وغيرها التي تفشي في الازمات والحروب تجعل افة المخدرات بالذات ، تطل ببشاعتها وأضرارها علي المجتمع. (15)

أما الخطر الاجتماعي فيتمثل في انتشار الجريمة في المجتمع لأن الإدمان غالبا ما يؤدي إلى ارتكاب جرائم السرقة والقتل والانحراف الأخلاقي ، فالانحراف عبارة عن مثلث متساوي الأضلاع وله ثلاثة رءوس ، كل رأس منها يقود بالضرورة إلى الرأسين الآخرين ، هذه الرءوس هي الإدمان والجنس والعمالة " الجاسوسية " ، والإدمان يؤدي إلى تدمير اقتصاد الفرد والمجتمع لأنه يعطل قدرات الفرد

الإنتاجية مما ينعكس سلبا على الاقتصاد الوطني ، كما يؤدي إلى انتشار ظاهرة خرق القانون ويربك المحاكم في قضايا ما كان لها أن توجد أصلا دون وجود ظاهرة المخدرات .(16) ويستخدم الاستعمار أساليب متعددة لنشر المخدرات منها: (17)

1. نشر المخدرات بطرق مباشرة.

2. خلق ظروف تساعد على نشر المخدرات مثل الوقوف ضد محاولات إصلاح المجتمع وتنميته اجتماعيا واقتصاديا.

3. خلق الأزمات الاقتصادية والبطالة التي تساعد على إسقاط الرجال في الإدمان ثم الاتجار ثم التهرب ثم الجاسوسية والخيانة العظمى.

4. المساعدة المباشرة في نقل المخدرات .فقد كان الإنجليز ينقلون القات يوميا من الصومال وأثيوبيا إلى الإمارات العربية في الخليج ضمانا لوصوله طازجا.

5. استهداف الشباب في حرب السموم.

اسرائيل وانتشار المخدرات في الوطن العربي :

تقدم الحضارة يجب أن يؤدي إلى التخفيف قدر الإمكان من ويلات الحرب ,(0)(باعتماد مبدأي الضرورة العسكرية والمعاملة الإنسانية؛إلاّ أن الواقع في المجتمع الدولي بخلاف ذلك,حيث إن هناك الكثير من المخالفات الدولية لأنظمة الحرب ,من أبرزها في العصر الحديث ما يقوم به العدو الإسرائيلي في فلسطين ,فقد ارتكبت إسرائيل ومازالت منذ نشأتها سنة1948 م وحتى الآن كل الجرائم الدولية بحق العرب في الأقاليم التي احتلتها في حروبها ,ووثائق الأمم المتحدة تطفح وتفيض بإدانة إسرائيل . (18)

ومن أمثلة ما تقوم به إسرائيل من أفعال إجرامية ما نشرته وسائل الإعلام أن شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وبمساعدة عملائها قامت بتهريب مخدرات من لبنان إلى كلٍ من الأُردن ومصر عبر إسرائيل ,وكانت المخابرات الإسرائيلية تعمل على حمايتها خلال الطريق داخل إسرائيل وحتى اختراق الحدودسراً إلى الأُردن أو مصر. (19)

كل ذلك بخلاف ما تمارسه إسرائيل من أعمال قمع وحشية تتنافى مع القيم والكرامة الإنسانية وكل المواثيق والأعراف الدولية بحق الشعب الفلسطيني المحتل ، دون أن يكون للقانون الدولي ولا وسائله أثر في منع تلك الأفعال الإجرامية .وإسرائيل ليست مهمتها قهر العرب قتاليا في الميدان فقط، بل التدمير الكامل من أجل أهدافها التوسعية والاستيطانية . فزرعت القنب في فلسطين المحتلة وهربته إلى الدول العربية، ولما بدأت الزراعة تفشل جعلت من نفسها معبرا للمخدرات إلى حدود مصر الشرقية، حيث تقدم المعونة للمهربين بكل صورها وفتحت أبوابها لهم، ومعبرا للحشيش اللبناني والأفيون التركي وأذنت للمخدرات بالمرور في أراضيها، بل ونقلتها في سيارات الجيش الإسرائيلي من أقصى حدودها الشمالية إلى حدود مصر، وحين تفعل ذلك إنما تعتبر أن الجيش يؤدي معركة مهمة من أجل تحقيق إحدى الخطط الحربية اللازمة والضرورية. (20)

فإن نشر المخدرات بين الدول العربية يدخل في اطار أجندة منظمة لأجل تحقيق إضعاف قدرات الشعوب العربية، وتذهب بعض المصادر الى أن ذلك مستمد من التلمود، وان اسرائيل تراقب العالم اليوم عن طريق المتاجرة بالمخدرات، بل أن اليهود يؤمنون بأن الله تعالى أمرهم بتصفية شعوب الأرض عن طريق المخدرات، وذلك حسب تقرير أذاعته قناة nbn اللبنانية التي يملكها رئيس البرلمان وزعيم حركة أمل الشيعية نبيه بري.

وفي كتاب" جواسيس جدعون ...التاريخ السري للموساد "لضابط الموساد الأسبق غوردون توماس، وهو كتاب مثير فيه معلومات مهمة وخطيرة، فقد أكد مؤلفه من أن طائرة البان ام التي تفجرت فوق لوكربي، كان من ضمن ركابها ضباط يعملون في وكالة الإستخبارت الأمريكية، وقد تم العثور على إحدى حقائبهم فارغة تماما من محتوياتها، وقد تبين لاحقا أن الموساد وبمساعدة المخابرات البريطانية قامت بسرقة كل المحتويات، والمتمثلة في مستندات سرية تؤكد تورط إسرائيل في تجارة المخدرات بالشرق الأوسط وأخرى تتعلق بصفقات أسلحة إسرائيلية سرية للغاية، وأكد المؤلف توماس أن التورط في المخدرات قد تركز على إختراق الدول المجاورة، ويراد منه التخريب المعنوي والإنساني للدول العربية، هذا فضلا عن حديثه حول مشاركة ضباط متقاعدين إسرائيليين بأدوار تدريبية وإستشارية لتجار المخدرات في كولومبيا بصفة أخص.

الربيع العربي وانتشار المخدرات:

حذرت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات في تقريرها السنوي، من استغلال تجار المخدرات للفترات التي تضعف فيها أجهزة الأمن في أعقاب ثورات الربيع العربي «التي شهدتها مصر وتونس وليبيا، مؤكدة أن نشاط هؤلاء التجار زاد بشكل ملحوظ في هذه الفترة، فيما اعترضت وزارة الداخلية المصرية، على فحوى التقرير، مشددة على أن المشكلة تكمن في نقص الأدوات، وليس الموارد البشرية (21) .

وقال مسؤول مشروعات مكافحة المخدرات بالأمم المتحدة، فيصل حجازي، في مؤتمر صحفي عقده ، بالقاهرة إن الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في مصر بذلت جهوداً كبيرة في مكافحة هذه التجارة رغم حالة التحول الديمقراطي التي تمر بها البلاد، وضعف الأدوات الذي تعاني منه وزارة الداخلية، حيث تم ضبط 105 ملايين قرص ترامادول الشهر الماضي في ثلاثة موانئ هي بورسعيد والعين السخنة ودمياط، مشيراً إلى أن مصر تعاني منذ 4 سنوات من زيادة تهريب المخدرات في حاويات قادمة من الصين والهند .بالرغم من ان تسليح تجار المخدرات أفضل من تسليح ضباط الشرطة الذين يطاردونهم، كما أنهم يستخدمون سيارات ذات دفع رباعي، في حين تطاردهم الشرطة بسيارات عادية.

وأضاف «حجازي» :نبات القنب الذي يستخدم في صناعة الحشيش والبانجو مازال يزرع على نحو غير مشروع وبكميات كبيرة في الجزء الشمالي من شبه جزيرة سيناء، وتمت إبادة 509 أفدنة عام 2010، كما زادت كمية الهيروين المضبوطة في مصر لتصل إلى 222 كيلو جراما عام 2010 مقارنة بـ 159 كيلو جراما عام.«2009

وأضاف فاروق :"هناك هجمة شرسة على مصر من قبل الحاويات المحملة بأقراص الترامادول، ولذلك تم إدراجه على جدول المخدرات لتحويل الإتجار به إلى جناية"، مشيرا إلى أن الشرطة رغم عجز الأدوات ضبطت 73 طن بانجو عام2011 ، مقارنة بـ 106 عام2010 ، وضبطت 18 طن حشيش عام2011 ، مقارنة بـ 15 طنا عام2010 ، وأكثر من 10 كيلو أفيون العام الماضي، مقارنة بـ 50 كيلو العام قبل الماضي، وكيلو ونصف كوكايين عام2011 ، مقارنة بـ 5 كيلو عام2010 ، وكان هناك أكثر من 20 ألف قضية مخدرات على مدار العام الماضي .

كما كشف التقرير السنوى الذى أعدته الأمم المتحدة، عن انتشار المخدرات حول العالم، مؤكدا أن انتفاضات وثورات الربيع العربى، وما أعقبها من بناء للدول وضعف قدرات الأجهزة الأمنية فى المرحلة الانتقالية، تركت الحدود الوطنية عرضة للإتجار بالمخدرات، وساهمت بشكل كبير فى مضاعفة كميات المخدرات التى دخلت الى تلك الدول، وعلى رأسها مصر وليبيا . (22)

وقبل بدء الثورات العربية وفي العام 2010 بلغت حجم تجارة المخدرات عالميا حوالي 72.6364 بليون دولار؛ أي أن سدس تجارة المخدرات عالميا تستأثر بها 21 دولة عربية، وهو ما يعني أن هذه البقعة أرض خصبة لهذه التجارة رغم الأنظمة الأمنية العربية الحديدية.

ومع ما تمر به المنطقة من تغييرات جوهرية سياسية، أدت إلى زياده الانفلات الأمني وتركيز الأجهزة الأمنية على مواجهة الاحتجاجات، فأنه من البديهي أن هذا المناخ سيؤدي إلى ازدهار تجارة المخدرات في دول المنطقة لتتجاوز أرقامها 100 بليون دولار أمريكي خلال العام الجاري وفقا لأكثر التوقعات تفاؤلا، وسيكون الجزء الأكبر من هذه التجارة من نصيب تلك الدول التي تزداد ظروفها الأمنية والاقتصادية تدهوراً وهي مصر وسوريا وليبيا واليمن وتونس ولبنان. (23)

ان ثورات الربيع العربي والاضطرابات التي أعقبت تلك الثورات تسببت في تعطيل الاجهزة الامنية في دول الربيع العربي داخليا وخارجيا، ما أفقد بعض هذه الدول او اغلبها جزءا كبيرا من سيطرتها الامنية داخليا على اقليمها الوطني وخارجيا على حدودها مع دول الجوار، واستغلت الجماعات والعصابات الاجرامية تلك الاوضاع في مضاعفة حملات الاتجار غير المشروع من والى دول الربيع عبر أراضيها، وعلى سبيل المثال رُصد في العام الماضي تضاعف في الاتجار غير مشروع في الاسلحة عبر حدود دول الربيع العربي سواء خروج تلك الاسلحة من دول الربيع العربي الى دول اخرى او دخولها الى دول الربيع العربي ، وهناك زيادة شديدة في الاتجار غير المشروع في المواد المخدرة من والى دول الربيع العربي ، وأصبحت الاجهزة الامنية منشغلة بالاضطرابات الداخلية عن السيطرة على الحدود . (24) وبسبب الإنفلات الأمني ، إنتعشت تجارة المخدرات ، بعدما كانت مصر تعاني شحًا في مخدر الحشيش قبل إندلاع الثورة بأشهر عدة . (25)

عليه سيتم تناول بعض الدول العربية التي تأثرت بالحروب والنزاعات والثورات التي ادت الي زيادة انتشار المخدرات في اوساط مجتمعاتها وخاصة الشباب منهم.

مصر:

أما في مصر أن نسبة تعاطى المخدرات في مصر بلغت % 33 من مجموع السكان، وأن عدد السيدات المدمنات في مصر يصل إلى 450ألفاً، ونسبة المترددات منهن على العلاج قليلة جدًا، وأكد تقرير المخدرات العالمي الذي تصدره الأمم المتحدة سنويا عن أوضاع المخدرات في العالم إلى وجود مصر في المرتبة الـ 12بين أكثر الدول المصدرة للحشيش . (26)

أما في مصر فنسبة تعاطي المخدرات بلغت % 33 من مجموع السكان، وأن عدد النساء المدمنات في مصر يصل إلى 450 ألفا، ونسبة المترددات منهن على العلاج قليلة جدًا، وأكد تقرير المخدرات العالمي الذي تصدره الأمم المتحدة سنويا عن أوضاع المخدرات في العالم إلى وجود مصر في المرتبة الـ 12بين أكثر الدول المصدرة للحشيش . (27)

كشف المهندس عمرو عثمان مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان التابع لمجلس الوزراء، عن ارتفاع نسبة تعاطى المواد المخدرة فى القاهرة إلى% 7 ، مؤكدا أن وزارة الداخلية تمكنت من مصادرة 250مليون قرص ترامادل فى الفترة من 1 يناير 2012 وحتى 26 مايو 2012 وهى الكمية التى تعتبر % 10فقط من إجمالى المواد المخدرة المتداولة فى مصر، مشيرا إلى أن الترامادول لازال يحتل المرتبة الأولى بين المخدرات فى مصر، ويأتى فى المرتبة التى تليه مخدر الحشيش ثم الهيروين ثم البانجو ثم الكحوليات ثم المهدئات، لافتا إلى ارتفاع نسب المدمنين الذين يعيشون مع الوالدين إلى% 58 ، مما يعد تراجعا فعليا فى دور الأسر، بالإضافة إلى احتلال المناطق العشوائية المرتبة الأولى فى انتشار المخدرات، وعدم التجاوب مع العلاج، لافتا إلى انتشار البانجو والترامادول بين الأميين، والحشيش بين الحرفيين فى هذه المناطق . (28)

وبحسب تقرير رسمي مصري أعدته لجنة الصحة بمجلس الشورى، أشار إلى انخفاض سن التعاطي للمخدرات ليصل إلى مرحلتي الطفولة والمراهقة، وتدني سن بدء تعاطي المخدرات ليبدأ في عمر 11 عامًا، وسن بداية التدخين إلى 9 سنوات، بينما كان في السابق يتراوح بين 30 إلى 40 عامًا . وأوضح التقرير أن 58% من المدمنين يعيشون مع الوالدين، مشيرًا إلى الغياب الواضح لدور الأسرة في رعاية الأطفال،ومؤكداً على الصلة الوثيقة بين التدخين وبين إدمان المخدرات،لافتاً إلى أن 99% من المدمنين يدخنون السجائر، من بينهم 18.9% يدخنون أكثر من 40 سيجارة يوميًا. (29)

في الوقت نفسه أظهر تقرير صادر عن لجنة الصحة بمجلس الشعب المنحل أن 9% من الشعب المصري يتعاطون مخدر" الحشيش "أي حوالي 7 ملايين مواطن، وأن إجمالي المبالغ التي تنفق على تعاطيه تبلغ 3.63182 بليون دولار بواقع 10% من إجمالي الدخل العام لمصر وأن 12% من المتعاطين من طلاب المدارس والجامعات .وقد كشفت دراسة مصرية حديثة مفاجأة من العيار الثقيل وهي أن أكثر من ثمانية آلاف كاتب وفنان وشاعر مصري يتعاطون المخدرات .

وبلغ حجم تجارة المخدرات في مصر وفقا لدراسة رسمية في مصر) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (العام 2007 إلى 2.64397 بليون دولار أمريكي أي ما يوازي % 2.5 من عوائد الدخل القومي المصري للعام 2006 .2007 ، وما يعادل %79 من دخل قناة السويس و %109من عوائد الاستثمار. (30)

وقد شهدت ثورة 25 يناير توابع عديدة مؤسفة تتعلق بتجارة الأسلحة فطبقا للدراسة الصادرة من مصلحة الأمن العام تم تهريب أسلحة لمصر عن طريق الموساد تقدر بـ 30مليار جنيه منذ اندلاع الثورة .(31)

أصبحت مصر أرضا خصبة عقب ثورة 25يناير و يكشف اللواء طارق إسماعيل مدير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات أن الإدارة استطاعت ضبط 25ألفا و 507متهمين في 23ألفا 139قضية خلال الفترة من يناير 2012حتي نهاية أكتوبر من نفس العام ,و تواجه الضباط مشكلة تحديد الجاني في سيناء لعدم تمليك الأراضي للأهالي ,فسيناء بها زراعات زادت بعد الثورة بسبب الإنفلات الأمني مما يضطر رجال الأمن للاكتفاء بحرق الزراعات و مكافحة الزراعات موكولة لقوات حرس الحدود التي تقوم بدورها مع الشرطة في فرض رقابة محكمة علي المعابر و المعديات لمنع تدفق ناتج الزراعة من الوصول إلي باقي المحافظات . (32)

الكويت:

بنظرة سريعة علي احصاءات المخدرات قبل غزو النظام العراقي السابق ومقارنتها بالضبطيات بعد تحرير دولة الكويت مباشرة ، نلاحظ تزايد هذه الافة حيث كان عدد المتعاطين في1989 م هو 39 متعاطيا وعدد المتهمين بقضايا جلب المخدرات 80 متهما ، وبلغ عدد تجار المخدرات المضبوطين هو 193متهما ، بينما مجموع ما تم ضبطه في عامي1991 م و 1992هو 88 متعاطيا وعدد المتهمين بقضايا جلب المخدرات هو 218 متهما ، والمتهمين بقضايا الاتجار بالمخدرات 248 متهما . (33) وارتفعت أعداد مرتكبي قضايا المخدرات بالكويت إلى 769شخصاً في عام . (34) 2008

ولاشك ان المهمة التي واجهتها دولة الكويت ضخمة وكبيرة ، خاصة ان حرب العراق في عام 2003م قد جلبت للمنطقة هما جديدا وهو تزايد عدد تجار المخدرات ومروجوها ، والذين يقومون بتهريبها من افغانستان وباكستان مرورا بإيران وتركيا ، وإيصالها الي العراق ثم ادخالها الي دولة الكويت ومنها الي دول مجلس التعاون الخليجي ، وتوزيعها علي الشباب لزعزعة الامن والاستقرار ، وإيجاد سوق جديدة رائجة لاستهلاك هذه السموم.

في الكويت شعر البعض من الشباب بفقدان الامن والأمان ، وبدءوا يتعاملون مع الضغوط الناجمة عن اختلال التوازن النفسي والاجتماعي بارتكاب الجريمة ، وظهور المظاهر السلوكية الشاذة ومنها ترويج المخدرات وتعاطيها. (35)

وتطرقت دراسة مكتب الانماء الاجتماعي عن مشكلة العنف عند الشباب الكويتي الي الاثار والتداعيات التي سببها النظام العراقي السابق عن واقع العنف في المجتمع كما يدركه الشباب ، الامر الذي ادي الي زيادة معدلات العنف ، والتهور الطائش ، وتجريب المخدرات ، فهذه الظاهرة العنيفة نتجت عن الاحساس العميق بالضيق الي درجة الغضب ، والرغبة المدمرة في الانتقام من المجتمع . (36)

العراق:

العراق كان يعدبلداً نظيفاً من هذه السموم إلا أن التغيير الذي حصل في الوضع السياسي الذي نتج بعد حرب عام 2003 جعل من هذا البلد محطة ومركزاً يرتطم بموجات المروجين والمتعاطين للمخدرات التي تأتي من إيران وأفغانستان حيث أن شريحة المراهقين والشباب هم المستهدفين بالدرجة الأساس من الترويج لهذه المواد المحظورة (37) وقد أدت ظروف الحرب والفوضى الأمنية والاجتماعية إلى رواج استعمال المواد المخدرة بين العراقيين، وحسب ما تقوله تقارير صادرة عن وزارة الصحة العراقية فإن من بين كل عشرة شبان عراقيين أعمار ما بين 18 عاما و 30عاما ثلاثة إلى أربعة منهم مدمنون على المخدرات الإيرانية، وهي أشد أنواع المخدرات خطورة حيث تعمل على إتلاف الجهاز العصبي وبشكل كامل خلال شهر واحد من تعاطيها . (38)

وقد أدت ظروف الحرب والفوضى الأمنية والاجتماعية إلى رواج استعمال المواد المخدرة بين العراقيين، وحسب ما تقوله تقارير صادرة عن وزارة الصحة العراقية فإن من بين كل عشرة شبان عراقيين أعمارهم ما بين 18 عاما و 30عاما ثلاثة إلى أربعة منهم مدمنون على المخدرات . (39)

إلى ذلك ساعدت الظروف السيئة في العراق إلى جعل الحدود العراقية سوقا نشطة لتجارة السموم، وقد ذكرت منظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها أن العراق قد تحول إلى محطة ترانزيت رئيسية لنقل الهروين المصنع في أفغانستان وإيران إلى دول العالم."وقد أدت ظروف الحرب والفوضى الأمنية والاجتماعية إلى رواج استعمال المواد المخدرة بين العراقيين . (40)

اليمن :

أما في اليمن، الذي عجز عن وضع حد للاستعمال المتفشي لنبتة القات المخدرة، فإن الأرقام الكبيرة لكميات المواد المخدرة المضبوطة في السنوات الأخيرة تعكس الخطر الذي يحدق بهذا البلد الذي يرزح تحت وطأة الفقر، فمن أربعة أطنان من المخدرات تدخل اليمن قبل ست سنوات إلى ما يقارب ثلاثين طنا من الحشيش المضغوط دخلت عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية في سنة واحدة فقط، إضافة إلى عشرات الملايين من الحبوب المخدرة أغلبها من الكبتاجون المخدر، وقد بلغت الكمية المضبوطة من الحشيش المخدر في عام 2008 وحده ما يقارب 27 طنا جلبها التجار من إيران وأفغانستان وباكستان، إضافة إلى 14 مليون حبة مخدرة منها خمسة ملايين حبة كبتاجون أدخلت بطريقة تجارية على أنها سخانات المياه وكانت معبأة بداخلها . (41)

فإن الأرقام الكبيرة لكميات المواد المخدرة المضبوطة في السنوات الأخيرة تعكس الخطر الذي يحدق بهذا البلد الذي يرزح تحت وطأة الفقر .فمن أربعة أطنان من المخدرات تدخل اليمن قبل ست سنوات إلى ما يقارب ثلاثين طنا من الحشيش المضغوط دخلت عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية في سنة واحدة فقط، إضافة إلى عشرات الملايين من الحبوب المخدرة أغلبها من الكبتاجون المخدر.(42)

الامارات العربية المتحدة:

وحسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة فقد ارتفع معدل استهلاك المخدرات في المجتمعات الخليجية بشكل خطير جدا، حيث وصل إلى4.6% ، مقابل 2.2% فقط للولايات المتحدة، و 2.5%لدول أمريكا الجنوبية، وقد ذكرت منظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها أن العراق قد تحول إلى محطة ترانزيت رئيسية لنقل الهروين المصنع في أفغانستان وإيران إلى دول العالم .(43)

هناك طفرة تكنولوجية في العالم على مستوى الاتصالات والتنقل، وبالتالي فإن الجريمة المنظمة تستفيد من الطفرة التكنولوجية كثيرا، فعلى سبيل المثال في مجال المخدرات بعد ان كانت تتبدل صورة وشكل وكيمياء وتكوين المخدرات على مدار العامين والثلاثة اصبحت تتبدل مرتين او ثلاثة خلال العام الواحد، وخلال عام 2013 ظهر بالاسواق الخليجية نوعان جديدان من المخدرات لم يكونا موجودين في السابق وهما مخدر» السبايس «وهو نوع من انواع المخدرات التخليقية الذي يباع على هيئة عبوات الشاي، ونوع آخر من اشد انواع المخدرات خطورة يسمى» ملح الاستحمام«، وهو في صورة بلورات كريستالية ملحية كالتي تستخدم من ملح الاستحمام القادم من البحر الميت. (44)

لبنان :

يؤكد بعض أهالي منطقة البقاع أن الأزمة السورية زادت من ازدهار زراعة القنب الهندي في لبنان . وقد تصحّ مقولة" مصائب قوم عند قوم فوائد "على ما يجري في سوريا وانعكاساته" الإيجابية "على زراعة الحشيشة في لبنان، والتي يؤكد بعض أهالي منطقة البقاع ازدهارها في هذه الفترة ، ويؤكد (أبو فادي) احد المزارعين ، أن الوضع الأمني في منطقة الهرمل بعلبك والبقاع الشمالي خارج عن سيطرة الدولة، مشيراً إلى أن الجيش وقوى الأمن الداخلي كانوا في السنوات الأخيرة يقومون بإتلاف القنب الهندي في الحقول، إلا أن الأزمة السورية صرفتهم عن قيامهم بواجبهم هذا (45)

وتقدر الأوساط الأمنية اللبنانية حجم مساحة المزروعات بـ 33 ألف دونم، كل دونم حشيشة ينتج 3 قناطير خام، وبعد تصنيعه كيلوجرام" زهرة الخشخاش "إذا كان بعلاً و 3كيلوجرامات إذا كان مروياً بالماء، وكل دونم خشخاش ينتج 2 كيلوجرام من الأفيون .ويتفاوت السعر بحسب الجودة، فهناك باب أول يسمونه "الزهرة "أو" الدونج "وتساوي الهقة 850) جرام (منه نحو 1200 دولار أمريكي، أما الباب الثاني فيصل إلى 400 دولار. (46)

النتائج والتوصيات:

إن مشكلة المخدرات مشكلة عالمية تلقي بظلالها الوخيمة على جميع بلدان العالم وتنشط هذه التجارة في كثير من البلدان يساعد في ذلك الظروف الاجتماعية والسياسية التي يحييها هذا البلد أو ذلك . ولمجتمعاتنا العربية معاناة كبير ومشكلة ضخمة مع هذه الآفة . فتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الحروب لها تأثير كبير علي انتشار المخدرات في المنطقة العربية ، والتي كان لها اثار جسدية ونفسية وفقدان الامن والأمان للمواطنين وغيرها . وان الاستعمار لعب دور كبير في انتشار المخدرات في الدول العربية ، وخاصة اسرائيل التي لها دور مقدر في ذلك . كما توصلت الدراسة الي ان ثورات الربيع العربي عملت علي اضعاف الاجهزة الامنية وانشغاله مما ادي الي انتشار المخدرات في اوساط المواطنين وخاصة الشباب .

وعليه أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الاطراف المتصارعة في الوطن العربي ودوله بالمواطنين وأمنهم الصحي الذي يتأثر بانتشار المخدرات ، كما توصي الدراسة بضرورة ايقاف الحروب لتقليل اثارها علي الامن الصحي والاجتماعي للمواطنين في الوطن العربي.

*** قائمة المراجع :**

1. خزعلي ، حاتم ، تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات , بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات , الأردن , جامعه الزرقاء الأهلية 11 – 9 ايار 2006 م .
2. علي ، بني ، سيروان كامل ، د . أنوار جميل ، المخدرات وتأثيرها على المجتمع ، بغداد ، الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات ، ط 1، 2004 ، ص . 33
3. تماضر حسون ، تقرير عن الندوة العلمية حول الآثار الاجتماعية والثقافية التي تخلقها الحروب والكوارث على أوضاع الأطفال في الوطن العربي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد (2) ، العدد (4) ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 1987 ، ص . 218
4. الحميدان ، عايد علي ، اثر الحروب في انتشار المخدرات ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، السعودية ، 2007 ، ص. 4
5. الشبيبة ، في ظل أزمات تعصف بسوريا ولبنان ومصر وليبيا .. زراعة وتجارة المخدرات تنتعش عربيا-21 12-2013 http://www.shabiba.com/News/Article-26282.aspx
6. الشبيبة 2013 ، المرجع السابق
7. قولوها ، إنتشار المخدرات بشكل خطير في الوطن العربي ، موقع قولوها ، الجمعة، 26 فبراير، | 2010 22:06 http://gulooha.blogspot.com/2010/02/blog-post_4324.html
8. خزعلي 2006 ، مرجع سابق.
9. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المخدرات وطرق الوقاية منها ، تونس ، اروه للنشر،1993، ص. 39
10. ايوب ، محمد ، المخدرات وسيلة لتدمير المجتمعات النامية ، الحوار المتمدن-العدد 2 / 7 / 2006 - 1599 : ، ص. 28

11.ايوب 2006 ، المرجع السابق، ص30
12.وزارة الداخلية ، النشرات التوعوية ، المخدرات الآفة الاجتماعية الكبرى ، قطر 2008 http://www.moi.gov.qa/site/arabic/departments/DrugsDept/news
13.الحميدان 2007 ، مرجع سابق، ص. 5
14.الحقيل ، سليمان، المخدرات تشبه الحرب النووية في أثرها التدميري، سيدتي،2009م . http://www.sayidaty.net/
15.ايوب 2006 ، مرجع سابق ص. 23
16.الحميدان 2007 ، مرجع سابق ص. 5
17.ايوب 2006 ، مرجع سابق ص. 27
18.الحقيل 2009 ، مرجع سابق.
19.سرحان ، عبد العزيز محمد ، نظرية الدولة في القانون الدولي والإسلامي ، دار النهضة العربية،1996م –20 البيان، مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، السنة الثامنة عشر ، العدد(186) ، صفر 1424هـ، أبريل2003 م .
20.الحقيل 2009 ، مرجع سابق.
21.الدخاخني، فتحية ، تقرير دولي :تجار المخدرات يستغلون» الربيع العربي «في زيادة نشاطهم ، المصري اليوم، 2012، http://www.almasryalyoum.com/news/details/155366
22.عبدالسلام ، اميرة ، الثورات العربية ضاعفت من كميات المخدرات فى مصر وليبيا ، صحيفة اليوم السابع ، الإثنين، 2 يوليو 15:35 – 2012 http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=721540&#.UyRQV84wDk8
23.الشبيبة 2013 ، مرجع سابق.
24.خليفة ، الاء ، حوار مع المدير الإقليمي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في دول مجلس التعاون أكد أن عائد الاتجار بالمواد المخدرة ، صحيفة الانباء الكويتية ، الأربعاء 22 يناير 2014 ، http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news
25.حسنين ، صبري ، الانفلات الأمني بعد الثورة ينعش تجارة الموت في مصر ، صحيفة ايلاف الالكترونية،2011م ، http://www.elaph.com/Web/news/2011/7/669594.html
26. عشرينيات ، نسبة إدمان المخدرات في العالم العربي، 2013، http://20at.com/1963/
27.الشبيبة 2013 ، مرجع سابق.
28.عبدالسلام 2012 ، مرجع سابق.
29.الشبيبة 2013 ، مرجع سابق.
30.الشبيبة 2013 ، مرجع سابق.
31.زكي ، كوثر ، صحيفة الاهرام – العدد 46351 مصر، الجمعة 27 من ذو الحجة 1434 هـ 1 نوفمبر 2013 ص . 138
32.الفرحان ، عبد الله ، المخدرات وجنود الاحتلال والكويت والجهود الدولية لمكافحتها ، الكويت ، المطبعة العصرية ،1993 ، ص. 61
33. زكي 2013 ، مرجع سابق.

34.العمر ، بدر الاثار النفسية والتربوية والاجتماعية للغزو العراقي علي دولة الكويت ، الكويت ، مكتب الانماء الاجتماعي بالديوان الاميري،1992 م ، ص. 16
35.الجدعي ، حمد ، ارتفاع أعداد مرتكبي قضايا المخدرات بالكويت ، وطني الكويت، 2009 ،http://kuwaiti-vip.hooxs.com/t612-topic
36.مكتب الانماء الاجتماعي بالديوان الاميري مشكلة العنف عند الشباب الكويتي ، الكويت ، ادارة البحوث والدراسات ، (ب . ت) ، ص. 26
37.شرينيات 2013 ، مرجع سابق.
38.الشبيبة 2013 ، مرجع سابق.
39.المتوسط اونلاين، حقيقة حول استهلاك المخدرات في العالم العربي ، الثلاثاء مارس 27, 2012 8:48 pm 7http://lebya.yoo7.com/t1101-topic
40. عشرينيات 2013 ، مرجع سابق.
41.المتوسط اونلاين 2012 ، مرجع سابق.
42.عشرينيات 2013 ، مرجع سابق.
43.خليفة 2014 ، مرجع سابق.
44. الشبيبة 2013 ، مرجع سابق.
45.نفس المرجع سابق .